الفنادق الخضراء في الجنوب الجزائري بين المعايير التراثية والاستدامة البيئية

Green hotels in southern Algeria between traditional standards and environmental sustainability

حدة متلف[1]
مخبر *LEEGA* فرقة دراسات سياحية
جامعة باتنة 1 الحاج لخضر- الجزائر
hadda.metlef@univ-batna.dz

سميرة صالحي
مخبر *lpeem*
جامعة قاصدي مرباح ورقلة-الجزائر
salhi.samira@univ-ouargla.dz

تاريخ الاستلام: 23 /2022/06 تاريخ القبول: 13 /2023/02 تاريخ النشر: 2023/03/03

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الممارسات الخضراء للفنادق الصحراوية في الجنوب الجزائري، وتبين هل هذه الممارسات فعلية تعبر عن التوجه الأخضر للفندق، ومدى مساهمتها في التنمية السياحية المستدامة، حيث تم اختيار 04 فنادق خضراء بالجنوب الجزائري (فندق إجداغ تور بورقلة، فندق دار ماء الورد بالمنيعة، فندق أغلان براديس بغرداية، وفندق تينيري بجانت)، وعلى مستوى كل فندق تم استخدام المقابلة المفتوحة والملاحظة للتأكد من الممارسة الفعلية للممارسات الخضراء ومدى مساهمتها في التنمية السياحية المستدامة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن فندق تينيري بجانت وفندق دار ماء الورد بغرداية وأغلان براديس بغرداية وفندق إجداغ تور بورقلة يتميزون بممارسات خضراء عالية لكن بشكل متفاوت ويساهمون في التنمية السياحية المستدامة للمناطق الصحراوية بشكل كبير.

الكلمات المفتاحية: فنادق خضراء، فنادق صحراوية، ممارسات خضراء، سياحة بيئية، تنمية سياحية مستدامة.

Abstract:

This study aimed to shed light on the green practices of desert hotels in southern Algeria, and to show whether these practices actually reflect the green orientation of the hotel, and the extent of their contribution to sustainable tourism development, as 04 green hotels were selected in the south of Algeria (Ajdag Tour Bourgla Hotel, Dar Maa Hotel Roses in Manea, Aghlan Pradias Hotel in Ghardaia, and Teneri Hotel in Djanet), and at the level of each hotel, open interviews and observations were used to ascertain the actual practice of green practices and the extent of their contribution to sustainable tourism development. The Roses in Ghardaia, Aghlan Pradias in Ghardaia and the Ajdag Tour Hotel in Bouargla are characterized by high green practices, but unevenly, and they contribute significantly to sustainable tourism development.

Key words: *green hotels, desert hotels, green practices, eco-tourism, sustainable tourism development.*

1 - **المؤلف المرسل**: حدة متلف، hadda.metlef@univ-batna.dz

مقدمة:

يؤكد النمو الإستثنائي للسياحة العالمية من حيث المساهمة في الدخل القومي، تدفقات السياح، خلق مناصب الشغل وازدهار المجتمعات في جميع أنحاء العالم الدور الرئيسي الذي تلعبه في التنمية الاقتصادية باعتبارها ثالث أكبر قطاع في العالم؛ حيث بلغ عدد السياح 1.46 بليون سائح على المستوى الدولي سنة 2019 بزيادة قدرها 4٪ مقارنة بسنة 2018 (Statista, 2021)، وتمثل العائدات السياحية العالمية ما قيمته 1.81 تريليون دولار سنة 2019 (البنك الدولي، 2021)، بنسبة 10.4% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، كما توفر صناعة السياحة منصب عمل من أصل 10 مناصب للشغل في العالم، وتوفر منصب عمل من أصل 4 مناصب عمل إلكتروني حديث خلال الخمس سنوات الأخيرة (WTTC , 2021).

ومن جهة أخرى تؤثر الأنشطة السياحية بما فيها الفنادق بشدة على البيئة، حيث لا تساهم فقط في تدهور البيئة ولكن أيضًا في زيادة انبعاث الغازات الدفيئة المرتبطة بالقطاع، فالسياحة تطلق حوالي 8٪ من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري العالمية(Merli & al, 2019, p169)، وفي دراسة ليزن وآخرون وجد أن بين عامي 2009 و2013 زادت البصمة الكربونية العالمية السنوية للسياحة من 3.9 إلى 4.5 مليار طن مكافئ ثاني أكسيد الكربون(Lenzen & al, 2018, p 522)؛ وحسب غلوسينغ وهال Gössling & Hall في المنتجعات الفخمة في إحدى جزر أفريقيا الشرقية يستخدم ما يصل إلى 2000 لتر من المياه لكل سائح يومياً، أي ما يزيد على 70 ضعف متوسط الاستهلاك المحلي اليومي للسكان المحليين (الأمم المتحدة، 2013، ص18)؛ بالإضافة إلى ذلك تشير التوقعات إلى أن صناعة السياحة أصبحت أكثر استهلاكا للطاقة والمياه العذبة والأرض والغذاء بشكل مكثف، وخلال 25-45 سنة سيتضاعف استخدام الموارد السياحية إلى ضعفين (Gössling & Peeters, 2015, p 639).

ومنذ توقيع بروتوكول كيوتو (2005) واتفاقية باريس (2015) الذين وضعا حدودًا قوية للمخاطر البيئية الناجمة عن الصناعات(Gupta & al, 2019, p 155)؛ زاد الوعي البيئي في جميع أنحاء العالم وزادت الممارسات الخضراء للفنادق وأصبحت جانبًا مهمًا يجب استكشافه في صناعة الفنادق في هذه الأيام (Yusof & al, 2017, p 3)؛ واقترحت سيتي- نبيهة وزملاؤها خمسة دوافع لتبني الممارسات الخضراء في صناعة الفنادق تشمل اللوائح أو السياسات الحكومية، مطالب العملاء، مستوى المنافسة، الوعي الأخضر على المستوى التنظيمي، وموقف المنظمة تجاه التغيير(Siti-nabiha & al, 2011, p 56)؛ و وفقًا لـ (Wang, 2012, p 95) أدى تطبيق الممارسات الخضراء في الصناعة الفندقية، لزيادة سمعة تلك المؤسسات وتحسين صورتها الذهنية. لذا يسعى القائمين على صناعة الفندقة إلى القيام بالممارسات الرشيدة اتجاه البيئة والمجتمع بشكل عام من خلال الالتزام بمبدأ الاستدامة وترسيخا لمفهوم المسؤولية الاجتماعية، وذلك بخلق بيئة صحية للعاملين والنزلاء والحفاظ على الموارد الطبيعية الثمينة وحماية البيئة.

ولكن هناك تكاليف تشغيلية عالية مرتبطة بتقليل البصمة الكربونية، وبالتالي تتجنب بعض الشركات هذه التكاليف من خلال الغسيل الأخضر Green-washing لتبدو كأنها صديقة للبيئة، وبالتالي ليست كل المنتجات والخدمات خضراء والعروض والفنادق صديقة للبيئة حقًا، مما يجعل العديد من هذه الادعاءات الخضراء مزيفة (Gupta & al, 2019, p 155)؛ ومما تقدم يمكن طرح إشكالية الدراسة في السؤال الرئيسي التالي: "ما مدى التزام (فندق إجداغ تور بورقلة، فندق دار ماء الورد بالمنيعة، فندق أغلان براداياس بغرداية، وفندق تينيري بجانت) بالممارسات الخضراء لدعم السياحة المستدامة؟ وللإجابة على هذه الإشكالية يمكن طرح الأسئلة الفرعية للدراسة على النحو التالي:

1) ما مدى التزام الفنادق الخضراء بالجنوب الجزائري (فندق إجداغ تور بورقلة، فندق ماء الورد بالمنيعة، فندق أغلان براديس بغرداية، وفندق تينيري بجانت) بتطبيق الممارسات الخضراء؟

2) هل تولي الفنادق محل الدراسة الأهمية اللازمة لدعم السياحة المستدامة؟

فرضيات الدراسة:

وكإجابة أولية على الأسئلة الفرعية للدراسة تمت صياغة فرضياتها على النحو التالي:

1) هناك التزام عالي في تطبيق الممارسات الخضراء لدى الفنادق الخضراء محل الدراسة بالجنوب الجزائري.

2) تولي كل الفنادق الخضراء محل الدراسة الأهمية اللازمة لترسيخ مفهوم التنمية السياحية المستدامة.

أهداف الدراسة:

على ضوء ما سبق فإن أهداف الدراسة يمكن إيجازها في النقاط التالية:

-التعرف على الفنادق الخضراء والفنادق البيئية وما تحمله من مميزات وممارسات.

-تسليط الضوء على السياحة المستدامة وكيف يمكن تحقيقها من خلال الصناعة الفندقية.

-الكشف عن درجة تطبيق الفنادق الخضراء بالجنوب الجزائري للممارسات الخضراء.

- إبراز الأهمية التي توليها الفنادق الخضراء بالجنوب الجزائري لدعم السياحة المستدامة.

أهمية الدراسة:

تكتسي هذه الدراسة أهميتها من أهمية موضوع الفنادق الخضراء ودور الممارسات الخضراء الفعلية في تنشيط السياحة من جهة والحفاظ على البيئة من جهة أخرى، كما تستمد هذه الدراسة أهميتها كذلك من أهمية التنمية المستدامة لمنظمات الأعمال، التي باتت إحدى أولويات الحكومات والمنظمات على حد سواء.

منهج الدراسة:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهجين الوصفي والتحليلي باعتباره المنهج المناسب لمثل هذه الدراسات، ويساعد على فهم الظاهرة ووصفها وتحليلها، حيث تم استخدام المقابلة المفتوحة والملاحظة للكشف عن الممارسات الخضراء في الفنادق محل الدراسة وكذا عن مدى مساهمتها دعم الاستدامة السياحية.

الدراسات السابقة:

استهدفت دراسة (**بوغليطة وزياني، 2018، ص ص53-94**) بعنوان: "الممارسات الخضراء للفنادق: آلية لترسيخ مفهوم المسؤولية الاجتماعية في الفنادق العاملة بولاية قسنطينة- الجزائر"، الكشف عن الممارسات الخضراء لدى مجموعة من الفنادق العاملة بولاية قسنطينة، وكذا مدى مساهمة هذا الالتزام بترسيخ مفهوم المسؤولية الاجتماعية في هذه الفنادق، حيث استخدمت الباحثتان استبانة اعدت خصيصا لأغراض هذه الدراسة وتم توجيهها إلى العاملين بهذه الفنادق، حيث تكونت عينة الدراسة من 100 عامل موزعة على 07 فنادق مختلفة التصنيف بمدينة قسنطينة، وقد تم معالجة بيانات الدراسة ببرنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS، حيث توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان أهمها: الفنادق محل الدراسة تطبق الممارسات الخضراء، من خلال الالتزام ببرامج المقاييس المتعلقة بالتصميم الداخلي والخارجي للفنادق(برامج المياه الخضراء، برامج الطاقة الخضراء، وبرامج الإدارة البيئية الخضراء)، كما توصلت الدراسة إلى أنه توجد علاقة ارتباط طردية قوية بين الممارسات الخضراء للفنادق محل الدراسة وبين المسؤولية الاجتماعية، وهو ما يؤكد أن الممارسات الخضراء للفنادق بأبعادها(الالتزام ببرامج المقاييس المتعلقة بالتصميم الداخلي والخارجي للفندق، برامج المياه الخضراء، برامج الطاقة الخضراء،

برامج الإدارة البيئية) سواء أكانت مجتمعة أو منفصلة تلعب دورا مهما في ترسيخ مفهوم المسؤولية الاجتماعية في الفنادق محل الدراسة، كما أن الممارسات الخضراء للفنادق ببعدها البيئي لها علاقة ضعيفة في ترسيخ مفهوم المسؤولية الاجتماعية بمعنى عدم إلتزام هذه الفنادق بالبيئة وعدم الاهتمام بها.

كما استهدفت دراسة **(MELER & HAM, 2012, p p130-139)** بعنوان:" GREEN MARKETING FOR GREEN TOURISM" وهي عبارة عن مداخلة قدمت في مؤتمر حول إدارة السياحة والفندقة، معرفة مدى مساهمة التسويق الأخضر في تنشيط السياحة الخضراء في كرواتيا، واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في وصف السياحة الجماعية بأنها شيء من الماضي بالنسبة للدول السياحية التي ترغب في تطوير السياحة بطريقة مدروسة؛ ولهذا السبب تحتاج الدول السياحية، بما في ذلك جمهورية كرواتيا، إلى تطوير نموذج جديد للسياحة يجب أن يعتمد أيضًا على ما يسمى بالسياحة البديلة. ويرى الباحثان أن السياحة البديلة هي مفهوم عام يشمل مختلف أشكال السياحة، مثل السياحة البيئية، والناعمة، والمسؤولة، والملائمة، والصغيرة، والمستدامة، وأخيراً السياحة الخضراء. أي في الغالب موجهة نحو الطبيعة، أي أشكال السياحة المسؤولة بيئيًا. وعموما أكدا الباحثان على أن السياحة الخضراء هي ظاهرة الناس الذين يبتعدون عن موطنهم المعتاد سعياً وراء الأنشطة الترفيهية في الريف؛ كما أكدت الدراسة على أن نجاح السياحة الخضراء من الضروري له بذل جهود تسويقية كافية، وأفضل طريقة لتحقيق هذا الغرض هي ما يسمى بالتسويق الأخضر، نظرًا لكونه استراتيجي، فالتسويق الأخضر يعني التعاون بين الموردين والبائعين والشركاء وكذلك المنافسين، من أجل تحقيق التنمية المستدامة بيئيًا في جميع أنحاء سلسلة القيمة بأكملها، بينما يدعو في الوقت نفسه داخليًا إلى التعاون بين جميع وظائف الأعمال في إيجاد أفضل الحلول الممكنة لمبدأين إرشاديين رئيسيين: الربح والمساهمات الإيجابية طويلة الأمد للبيئة (المجتمع والمحيط الطبيعي)، ولاكتساب جميع المزايا الاستراتيجية التي يجب أن يقدمها التسويق الأخضر للسياحة الخضراء، يتطلب الاستعداد لإعادة التفكير في الأسس التي تقوم عليها مهمة ورؤية واستراتيجية وأهداف الأعمال التجارية، وهذا يستلزم التزامًا وتركيزًا ليس فقط من الإدارة العليا ولكن أيضًا من كل صاحب مصلحة وفرد داخل الشركة.

وانطلقت دراسة (**Gupta & al, 2019, p p 155-169**) بعنوان: " All that glitters is not green: Creating trustworthy ecofriendly services at green hotels "، بمعنى ليس كل ما يلمع أخضر: إنشاء خدمات جديرة بالثقة وصديقة للبيئة في الفنادق الخضراء، من إشكالية أن هناك الكثير من التركيز على الممارسات الخضراء الأصيلة، لأن هناك قلق متزايد بشأن الممارسة الشائعة " للغسيل الأخضر "أو الادعاءات التي لا أساس لها بشأن السياسات البيئية الجيدة. وبالتالي تحتاج شركات السياحة إلى تقديم أدلة ملموسة لخلق الثقة في الاستحقاق الأخضر، واستخدم الباحثون أسلوب مختلط متسلسل لجمع البيانات (مقابلات مع 25 من ضيوف الفنادق الصديقة للبيئة ولجنة من الخبراء بينما تضمنت عملية التحقق التجريبية عينة من أكثر من 500 مشارك)؛ ولاقتراح إطار عمل محتمل للخدمة الخضراء (GSE) يمكن لإدارة الفندق من خلاله طمأنة العملاء وتأمين رعاية طويلة الأجل. حيث تبحث الدراسة في دور الوسيط بين متغيرين رئيسيين هما: غرض السفر والقيم البيئية للمسافرين؛ وتشير النتائج العملية للدراسة إلى أن الفنادق يجب أن تقدم للضيوف فرصًا لتعزيز المشاركة في الخدمة الخضراء GSE التي تساعد على بناء ثقة المستهلك، كما توصلت الدراسة إلى أن عملية بناء الثقة تعتمد على القيم البيئية للمسافر ولكنها مستقلة عن غرض السفر.

بينما تطرقت دراسة (**بوشوشة، 2019، ص ص90–109**) بعنوان: "التوجه نحو الفنادق الخضراء داخل القطاع الفندقي–دراسة حالة فنادق دبي"، إلى الكشف عن الممارسات الخضراء المطبقة داخل القطاع الفندقي لإمارة دبي، وانطلقت الدراسة من الإشكالية التالية: ما هو واقع ممارسات الفنادق الخضراء على مستوى القطاع الفندقي لإمارة دبي؟، وللإجابة على هذه الإشكالية اعتمدت الباحثة المنهجين الوصفي والتحليلي، حيث عرضت الباحثة النشاط الفندقي لإمارة دبي وكذا للبرامج الداعمة للفنادق الخضراء في دبي، من خلال

إحصائيات مستمدة من وزارة الاقتصاد ووزارة السياحة والعديد من الدوائر والهيئات خلال الفترة 2001 -2018، وتوصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية: ارتفاع عدد الطلبات على جوائز دبي للسياحة الخضراء لسنة 2017، وقد تم منح 10 جوائز رئيسية للمنشآت السياحية و7 منها خصصت لتكريم جهود الجهات والعاملين في القطاع؛ ارتفاع عدد المنشآت الفندقية المتحصلة على شهادة المفتاح الأخضر؛ تم تقييم معدلات استهلاك الطاقة والمياه على مستوى 85 فندقا داحل إمارة دبي، وقد تبين أنها تستهلك كمية طاقة أقل بنسبة 58% وكمية المياه أقل بنسبة 65%؛ كما توصلت الدراسة إلى أن الهدف الرئيسي للممارسات الخضراء داخل القطاع الفندقي هو المحافظة على الموارد الطبيعية والاقتصاد في استهلاك الطاقة والمياه وبالتالي الحد من التأثيرات السلبية للصناعة الفندقية على البيئة عملا بمبدأ الاستدامة.

المحور الأول: الإطار النظري للدراسة:

تسعى المؤسسات الفندقية إلى تطبيق الممارسات الخضراء في الصناعة الفندقية، لزيادة سمعتها وتحسين صورتها الذهنية معتمدة في ذلك على القيام بالممارسات الرشيدة اتجاه البيئة والمجتمع بشكل عام من خلال الالتزام بمبدأ الاستدامة السياحية. ومن خلال هذا المحور سيتم عرض مختلف المفاهيم المرتبطة بالفنادق الخضراء وكذا السياحة المستدامة.

أولا: الفنادق الخضراء: المفاهيم والأسس:

1- تعريف الفندق الأخضر:

تجدر الإشارة هنا قبل التطرق لتعريف الفندق الأخضر إلى أن مصطلح " أخضر " يشير إلى "الإجراءات التي تقلل من التأثير على البيئة، مثل الشراء البيئي eco-purchasing أو إعادة التدوير" (Wolfe & Shanklin, 2001,p 209 ; as cited in Yixiu & al, 2017, p1342)؛ كما يستخدم مصطلح أخضر بمعنى صديق البيئة، أي أداء العمل بطريقة تقلل من المخلفات وتقتصد في المياه والطاقة وتعزز وتدعم الصحة البيئية عموما(عيد وآخرون، 2013، ص159).

وحسب دانيال يعد: "الفندق البيئي Eco-hotel أو الفندق الأخضر Green hotel من الاتجاهات الحديثة في السياحة البيئية Ecotourism، ويقوم هذا النوع من الفنادق على ترشيد استهلاك الطاقة التقليدية في الفندق والانتقال إلى الطاقة البديلة alternative energy "(بوشوشة، 2019، ص93)؛ وفي إشارة للسياحة البيئية ورد تعريف السياحة البيئية من قبل الصندوق لعالمي للبيئة بأنها: "السفر إلى مناطق طبيعية لم يلحق بها التلوث ولم يتعرض توازنها الطبيعي إلى الخلل، وذلك للاستمتاع بمناظرها ونباتاتها وحيواناتها البرية وحضاراتها في الماضي والحاضر "(السيد، 2020، ص133).

وقد عرّفت الفنادق الخضراء حسب منظمة السياحة البيئية سنة 1995 بأنها: "مكان للإقامة يعتمد على الممارسات البيئية السليمة، يقدم نوعية جديدة من نظم الاستهلاك بأشكال مبتكرة، ويعمل على تشجيع الإنتاج بحيث يحقق مجموعة واسعة المدى من أهداف التنمية المستدامة على المستوى المحلي"(دشة ودريد، 2018، ص162).

وعرّف هوكينز وزملاؤه Hawkins & al الفنادق الخضراء على أنها: "إسم تجاري لمنتج من منتجات صناعة السياحة تستخدم لتحديد هوية نوع من المنشآت السياحية المعتمدة على عنصر الطبيعة والتي تستجيب لمبادئ السياحة البيئية"(طهراوي وبسبع، 2019، ص9).

كما عرّفت الفنادق الخضراء بأنها: "خصائص السكن المؤيدة للبيئة التي تنفذ ممارسات خضراء مختلفة مثل توفير المياه والطاقة، وتقليل النفايات الصلبة، وإعادة تدوير وإعادة استخدام عناصر الخدمة المعمرة (صناديق، ومناشف، وما إلى ذلك) لحماية الأرض التي نعيش فيها (Merli & al, 2019, p170)".

وعلى نحو أكثر تفصيلا وشمولا تمثل الفنادق البيئية أو الفنادق الخضراء إحدى الاتجاهات الحديثة في السياحة البيئية، وتعتمد الفنادق الخضراء على تطبيق ممارسات من شأنها تقليل الأثر السلبي على البيئة كترشيد استهلاك الطاقة التقليدية في الفندق والانتقال إلى الطاقة البديلة النظيفة مع تقنين استخدام المياه فيه للأغراض المختلفة بعدة طرق مبتكرة، والالتزام ببعض التعليمات والمقاييس المتعلقة بالتصميم الخارجي والداخلي والتنفيذ وتدوير المواد والطرق التي يتم بموجبها إدارة ومعالجة النفايات والمخلفات بأنواعها، وذلك بهدف المحافظة على الموارد الطبيعية والحد من التأثيرات السلبية للصناعة الفندقية على البيئة وتقليل النفقات مع توفير الأجواء الصحية والسليمة للنزلاء؛ كما أن حرص الفنادق على الاعتماد على الممارسات الصديقة للبيئة في تقديم خدماتها يعتبر الطريقة المثلى وتجربة أساسية لبقاء المناطق السياحية في المنافسة بكفاءة مع المحافظة على الموارد الطبيعية والتي تعتبر بمثابة عوامل الجذب الأساسية في السياحة البيئية المستدامة (دشة ودريد، 2018، ص154). ويمكن تلخيص الفرق بين الفندق السياحي التقليدي والفندق السياحي الأخضر في الجدول أدناه.

جدول رقم 01: مقارنة بين الفندق السياحي التقليدي والفندق السياحي الأخضر.

	الفندق السياحي التقليدي	الفندق السياحي الأخضر
الملكية	شركات أو مجموعات	أفراد أو مجموعات
الطابع العمراني والطراز المعماري	عالمي حديث يعتمد على الأتمتة	محلي وبسيط مبني بمواد محلية كالحجر، الطين، القش، الجريد، القصب، جذوع النخل، أو تكون الغرف عبارة عن مغارات في الجبال
متطلبات السائح	الفخامة	الفخامة المحلية المستمدة من تقاليد المنطقة
الأنشطة	أنشطة حديثة: صالة رياضة، ملاعب، حمامات سباحة، التجميل، التنس، حفلات غنائية ومسرحيات وغيرها	أنشطة طبيعية وثقافية: الاسترخاء، التدليك، اليوغا، السباحة، السونا، رحلات سفاري، رحلات محلية لاستكشاف المنطقة، حفلات شعبية وغيرها
أسلوب التصميم والتخطيط	مغلقة ومنعزلة داخل حدود واضحة، وذات ديكورات حديثة للوحات عالمية وتماثيل وأواني حديثة	مندمجة تماما مع البيئة المحلية ويصعب ملاحظة حدودها، وذات ديكورات تقليدية مستمدة من طبيعة المنطقة ومن الحياة القديمة لسكان المنطقة واستخدام الأواني الطينية والخزف التقليدي والأواني المصنوعة بسعف النخيل
شكل الاستثمارات	استثمارات كبيرة وربحية عالمية نظرا لارتفاع قدرات السائح المادية وارتفاع أسعار الخدمات	استثمارات محدودة أو متوسطة الربحية قائمة على تميز الموقع وعلى الاندماج في الطبيعة
عوامل الجذب	الخدمات المقدمة ثم ما يحيط بالمكان	البيئة المحيطة للمكان ثم الخدمات والتسهيلات المقدمة
نوعية التغذية	أطباق من مطابخ عالمية (صيني، إيطالي، وفرنسي وغيره	أطباق محلية ومحضرة من خضر بيولوجية طازجة طبيعية وتمنع المواد المعلبة الحافظة والمشروبات الغازية
أسلوب التسويق	من خلال الأفراد والشبكات	من خلال الأفراد والتسويق الأخضر
المسؤولية البيئية	محدودة	تعمل منذ الإنشاء على حماية البيئة

المصدر: إعداد الباحثتين.

2- مفهوم الممارسات الخضراء:

يشير إلكسندر Alexander (2002) إلى أن الحاجة إلى استهلاك الطاقة في الفنادق عالية جدًا على مستوى العالم، خاصة بسبب أنظمة التدفئة والتبريد الخاصة بهم، لذلك لجأت معظم الفنادق الآن لاستخدام نظام يتم بموجبه إغلاق جميع أجهزة الطاقة عند مغادرة الضيوف للغرفة باستثناء الثلاجات والمنبهات والأجهزة الأساسية الأخرى، وهذا لأنه غالبا ما يغادر النزلاء الغرفة دون إيقاف تشغيل الأجهزة (Yusof & al, 2017, p3)؛ وحسب لوانغ .Wang (2012) ومناسا Mensah (2006)، فإن إدارة النفايات تعتبر ممارسة خضراء تعزز حماية الجودة البيئية، وتشكيل الصورة الذهنية، وسمعة المنظمة، وكفاءة التكلفة في قطاع الإقامة (Yusof & al, 2020, p 908)؛ ويرى الشورى Al-Shourah (2007) أن الممارسات الخضراء تشير إلى العمليات والإجراءات المعتمدة من قبل الإدارة بحيث يتم توجيه جميع أنشطة وبرامج الفنادق نحو التقليل من التأثيرات السلبية البيئية؛ وحسب وولف Wolff (2008) تتمثل الإجراءات والممارسات الخضراء التي حددتها إدارة هذه الفنادق نحو أن تكون صديقة للبيئة بشكل عام: هي إجراء كفاءة الطاقة، ممارسات إدارة النفايات الصلبة، والخطوات المتخذة للحفاظ على المياه، المطبخ البيئي، والإضاءة الموفرة للطاقة، وتركيب الإضاءة المفصلية النشطة واستخدام الإلكترونيات كبريد إلكتروني وتسجيل الوصول باستخدام الإنترنت بدلاً من استخدام الورق(Yusof & al, 2017, p3). وعموما تستخدم الفنادق مجموعة من المبادئ لتتوجه إلى الأخضر أهمها؛ التقليل Reducing، إعادة الاستخدام Reusing، وإعادة التدوير Recycling والتي تختصر بـ 3R's، ويعنى بالتقليل استخدام أقل كمية ممكنة من المواد التشغيلية، ويعنى بإعادة الاستخدام التشجيع على الاستخدام المتعدد للمنتجات والأدوات، أما إعادة التدوير فيقصد بها معالجة المنتجات البالية لتصبح قابلة للاستعمال مرة أخرى ليس لنفس الغرض الذي صنعت أصلا من أجله (عيد وآخرون، 2013، ص159).

ومما تقدم يلاحظ أن الممارسات الخضراء تتمثل في مجموعة من البرامج يتم تبنيها من قبل إدارة الفندق ومنها: (عيد وآخرون، 2013، ص ص161-162، بتصرف)

-برامج الطاقة الخضراء: وهي مجمل السياسات والبرامج البيئية المتضمنة لإدارة مصادر الطاقة بكفاءة وفعالية، وتتضمن هذه البرامج ثلاث فترات زمنية:

- **فترة الاسترداد قصيرة الأجل (أقل من سنة):** بدون استثمار رأسمالي كبير ويمكن تنفيذه من خلال المبادئ التالية:

* مراعاة إغلاق أجهزة الإضاءة والتكييف عن الأمكنة والغرف غير المشغولة، وخصوصا في الفنادق التي تتميز بالموسمية.

* العمل على توفير إضاءة طبيعية لتعمل على تقليل استخدام الإضاءة الكهربائية وذلك بتوفير فتحات الإضاءة وابتكار عاكسات لضوء الشمس الطبيعي وقت التصميم بحث تكون ذات إطلالة مباشرة على البيئة الطبيعية.

* إلزام العاملين بالعمل بطريقة خضراء.

- **فترة الاسترداد متوسطة الأجل (من 2-5سنوات):** تتطلب هذه الخطة نظرة أكثر تطورا، وهناك مجموعة من المبادئ لتحقيق أهداف هذه الفترة:

*خفض استهلاك الطاقة المستخدمة للإنارة (تستهلك الإضاءة ما بين 15-25% من استهلاك الفندق للكهرباء، وما بين 25-30% من إجمالي تكلفة الطاقة في الفندق) عن طريق:

– استعمال وحدات الاستشعار التي تقوم بإطفاء الأنوار في الأمكنة الشاغرة أوتوماتيكيا، وهذا الاستثمار يوفر أكثر من 30% من الطاقة اللازمة للإضاءة.

–استخدام مصابيح إضاءة عالية الكفاءة (مثلا: مصابيح الفلوريسنت CFL، ومصابيح LED) في جميع الأماكن، علما أن هذا النوع من المصابيح يستهلك ربع الطاقة مقارنة بالمصابيح العادية وتدوم عشرة أضعاف عمر العادية، وهذا يوفر 75% من الطاقة اللازمة للإضاءة.

* عزل الأسقف والجدران لمنع انتقال الصوت والحرارة، وتركيب الأسقف والجدران الخضراء (مثلا: استعمال أسقف من القصب، الجريد، وجذوع النخل، واستعمال الزرابي من الصوف الطبيعي والوبر على الاسقف والجدران، الاعتماد على البناء بالحجر والطين والقش وببعض المواد التقليدية التي تتميز بالدفء شتاءا والبرودة صيفا).

* تركيب أجهزة إغلاق الأبواب أوتوماتيكيا.

* توزيع أجهزة التحكم في حرارة المكيفات في كل الغرف.

* استخدام المنتجات المحلية وفي بعض الأحيان منتجات المزارع التابعة للفندق لتوفير مصروفات النقل.

* وضع وتنفيذ خطة مستمرة لتدريب العاملين على الإدارة الخضراء للطاقة.

• **فترة الاسترداد طويلة الأجل (أكثر من 5 سنوات)**: تتطلب هذه الفترة استثمارات رأسمالية كبيرة مستخدمة التكنولوجيا الخضراء الحديثة في التشغيل، ويمكن تبنيها من خلال ما يلي:

*تصميم أسلوب للتحكم في نظام التكييف بالكمبيوتر.

*استخدام الزجاج المزدوج.

* تشغيل المطبخ الموفر للطاقة، واستعمال أجهزة التبريد والتجميد الموفرة للطاقة.

* استخدام وسائل المواصلات ذات الاستخدام الكفء للوقود.

* استخدام الطاقات المتجددة مثلا الأجهزة المزودة بالألواح الشمسية، أو استخدام الألواح الشمسية لتوليد كهرباء الفندق.

* استخدام البطاقة الالكترونية التي تستخدم لتشغيل أو إغلاق الأجهزة الكهربائية آليا عند ترك الغرفة، ووفقا لدراسة اجراها مجلس البيئة سنة 2005 على بعض الفنادق في هونج كونج، توفر البطاقة الإلكترونية 2.36 دولار يوميا لكل غرفة، وتكلفة الوحدة الواحدة 165 دولار، وتقدر فترة الاسترداد لهذا النظام بـ70 يوما.

– برامج الإدارة الخضراء للمياه: أشار مجلس البيئة إلى أن برامج المحافظة على المياه تساعد في تحقيق وفرة في استهلاك المياه بنسبة تصل إلى 25-30% مع عدم الإضرار براحة النزيل، كما أن معظم إجراءات المحافظة على المياه يمكن ملاحظة مردودها خلال فترة قصيرة، وهناك العديد من الإجراءات للمحافظة لتطبيق برامج الإدارة الخضراء للمياه:

*استخدام المعدات الحديثة الموفرة للمياه (مثلا: صنابير المياه التي تعمل بالأشعة تحت الحمراء، دورات المياه ذات الاستهلاك المنخفض للمياه، استخدام صنابير المياه المختلطة بالهواء).

* تفعيل برنامج إعادة استخدام البياضات والمناشف، حيث ذكرت مؤسسة الفنادق الخضراء GHA أن 70-90% من العملاء يشاركون في هذا البرنامج، وأشارت إلى أن الفندق يستطيع أن يوفر 6.50 دولار يوميا لكل غرفة مشغولة.

* الصيانة والإصلاحات المستمرة لتسريبات المياه.

* استخدام البرامج الخضراء في المحافظة على المياه في المغسلة والحمامات.

* وضع مقاييس استهلاك المياه في الغرف لتعقب الاستهلاك لكل غرفة.

* تبني برامج توفير المياه في المطابخ (مثلا: استخدام الأحواض في غسل الخضروات وليس الماء الجاري، تنظيف الأطباق جيدا من الفضلات ثم استخدام آلات غسل الأطباق الموفرة للطاقة وللمياه).

* يمكن تمهيد الفناء والأسطح في الفندق للاستفادة من مياه الأمطار.

* استخدام المياه المستعملة في المسابح وحمامات السباحة لتربية المائيات، ثم الاستفادة من هذه المياه المشبعة بالآزوت وبالمواد العضوية في سقي المساحات الخضراء.

* استخدام طرق طبيعية لمعالجة المياه المستعملة في الفندق وفي المسابح وفي حمامات السباحة لسقي المساحات الخضراء في الفندق وفي المزارع المجاورة أو إعادتها للمسابح ولحمامات السباحة من جديد.

– **برامج الإدارة الخضراء للمخلفات الصلبة:** تهدف برامج إدارة المخلفات الصلبة إلى تقليص حجم وضرر المخلفات التي ترسل على مواقع الدفن، وذلك بتطبيق الإجراءات التالية:

* إعطاء الأولوية للمواد طويلة الأجل، حيث تجنب استعمال الزجاجات التي لا يمكن إعادة استعملها، إضافة إلى التقليل من استخدام الأشياء التي تستعمل لمرة واحدة مثل: الأكواب الورقية والأدوات البلاستيكية، تجنب المشروبات المعلبة واختيار المنتجات قليلة التغليف؛

* العمل على فصل النفايات إلى زجاجية وورقية ومعدنية وعضوية وغيرها.

* التقليل من استخدام الأوراق من خلال استخدام الورقة على وجهين؛

* استخدام موزعات الصابون التي يمكن إعادة ملئها، وإعادة الصابون المستخدم جزئيا للمصنع لإعادة تصنيعه.

* شراء المنتجات الغذائية ومواد التنظيف في حاويات كبيرة لتقليل كميات مواد التغليف، ورد مواد التعبئة والتغليف للموردين لاستخدامها مرة أخرى.

* تبني برامج إعادة التدوير.

* تبني برامج التبرع بالأثاث وبالأفرشة المستعملة وبالأغذية المتبقية لصالح المؤسسات الخيرية.

* تحويل الأغذية المتبقية لأغذية حيوانية وإلى أسمدة عضوية Composting. والجدول رقم 02 يلخص استدامة هذه الفنادق الخضراء على النحو التالي:

جدول رقم 02: الفرق بين المباني الخضراء والمباني التقليدية من حيث الاستدامة.

المباني الخضراء	المباني التقليدية
تقليل استخدام الطاقة بنسبة 24-50%	تستهلك 40% من الطاقة العالمية
تقليل انبعاث غاز ثاني أكسيد الكاربون بنسبة 33-39%	مسؤولة عن انبعاث 35% من غازات الاحتباس الحراري
خفض توليد النفايات الصلبة بنسبة 70%	تنتج 28% من النفايات الصلبة وتعمل على ملء 40% من مكبات النفايات
معدل استهلاك الكهرباء أقل من 100 كيلوواط/م^2 في السنة	معدل استهلاك الكهرباء 200 كيلوواط /م^2 في السنة

المصدر: ماجد، 2016، ص 21 نقلا عن بوشوشة، 2019، ص96.

من خلال الجدول 02 نجد أن الفنادق الخضراء توفر نسب كبيرة في استخدام الطاقة ومعدلات استهلاك الكهرباء، كما أنها تقلل من انبعاث غاز ثاني أكسيد الكاربون والنفايات الصلبة الأمر الذي سيحافظ على البيئة ويحقق استدامة هذه المباني، كما يبين الجدول الفرق بين المباني الخضراء والمباني التقليدية من حيث الاستدامة بشكل واضح ومختصر.

3- شروط إقامة الفندق الأخضر:

يجب أن تتوفر الفنادق الخضراء على مجموعة من المواصفات التي تمكنها من الاستغلال الأمثل لموارد الطبيعة، وتتلخص المواصفات المحددة لإنشاء الفنادق الخضراء فيما يلي:(بوشوشة، 2019، ص94، بتصرف)

- بناء الفندق بمواد محلية أو مواد معاد استخدامها وبتصميم يخدم البيئة ويتسق تماما مع طبيعة المكان وخلفيته الثقافية؛
- خدمة السكان المحليين كتوفير المطاعم والمقاهي والمسابح وأماكن الراحة؛
- ضرورة توافق الفندق مع المكان المحيط به لكي يستفيد زائريه بتجربة بيئية مستمدة من الطبيعة المحيطة بهم؛
- يجب أن تستمد الحلول التصميمية من الوسط الطبيعي المحيط؛
- يجب أن يراعي تصميم الفنادق الخضراء معايير النظام البيئي وقيوده؛
- عادة ما يقدم الفندق الأخضر أطباق محلية من خضر ومواد بيولوجية طبيعية طازجة؛
- يجب أن تشارك الجماعات المحلية في عملية التصميم والتنفيذ.

بالمقابل هناك فنادق ترفع شعار الفندق الأخضر لكن لو تمعنا في ممارسات هذا الفندق وفي مواصفاته فلا نجد شيء من برامج الطاقة الخضراء أو برامج الإدارة الخضراء للمياه أو الإدارة الخضراء للمخلفات الصلبة ولا يحترم أي شروط إقامة الفندق الأخضر وهذا ما يطلق عليه **الغسيل الأخضر Green-washing** للممارسات.

ثانيا: التنمية السياحية المستدامة:

1- تعريف التنمية السياحية المستدامة:

وفقا لمنظور منظمة السياحة العالمية فالسياحة المستدامة هي التنمية التي تلبي رغبات السياح وحاجات المجتمعات المضيفة بحيث تضمن تحقيق حماية وتحسين الآفاق السياحية في المستقبل من خلال إدارة الموارد السياحية بطريقة تستجيب للحاجات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والتنوع البيولوجي، والعمليات البيئية والأنظمة المعيشية (المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 2007، ص 8).

فالسياحة المستدامة هي نقطة تلاقي ما بين احتياجات الزوار والمنطقة المضيفة لهم، مما يؤدي إلى حماية ودعم فرص التطوير المستقبلي، بحيث تتم إدارة جميع المصادر بطريقة توفر الحاجات الاقتصادية والاجتماعية والروحية، ولكنها في نفس الوقت تحافظ على الواقع الحضري والنمط البيئي للمقصد السياحي (البكري، 2004، ص 4).

بينما عرّف "عبد الوهاب" التنمية السياحية المستدامة والمتوازنة بأنها: " تنمية يبدأ تنفيذها بعد دراسة علمية كاملة ومخططة داخل إطار التخطيط المتكامل للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية داخل الدولة ككل أو داخل أي إقليم من الدولة تتجمع فيه مقومات التنمية السياحية من عناصر جذب طبيعية وحضارية أو أيهما"؛ وعرفها الاتحاد الأوروبي للبيئة والمنتزهات القومية: "التنمية السياحية المستدامة هي نشاط يحافظ على البيئة ويحقق التكامل الاقتصادي الاجتماعي ويرتقي بالبيئة المعمارية"؛ كما عرّفت على أنها: "التنمية التي تقابل وتشبع احتياجات السياح والمجتمعات المضيفة الحالية وضمان استفادة الأجيال المستقبلية، كما أنها التنمية التي تدير الموارد بأسلوب يحقق الفوائد

الاقتصادية والاجتماعية والجمالية مع الإبقاء على الوحدة الثقافية واستمرارية العمليات الإيكولوجية والتنوع البيولوجي ومقومات الحياة الأساسية "(حاوشين وبن بايرة، 2020، ص 311).

ومنه يمكن صياغة مفهوم التنمية السياحية المستدامة على أنها توأمة بين التنمية السياحية والتنمية المستدامة، وبالتالي فهي تنطوي على التنمية السياحية التي تعمل على إشباع حاجات السائحين النفسية والحصول على متطلباتهم مع ضمان حق الأجيال القادمة من السائحين في الحصول على احتياجاتهم السياحية والاستمتاع بالبيئة مع استمرارية العمليات الإيكولوجية والتنوع البيولوجي، كما تضمن الاستدامة الاقتصادية والاستدامة الاجتماعية والثقافية لمناطق الجذب السياحي.

2- أهداف التنمية السياحية:

تعد التنمية السياحية في حد ذاتها هدف، كما تعتبر مرحلة من مراحل تحقيق هدف أكبر ألا وهو تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدولة(عطية، دون 2001، ص10). وتختلف أهداف التنمية السياحية وأساليب تحقيقها من دولة إلى أخرى، ومن وقت لآخر داخل نفس الدولة، ويرجع هذا إلى جملة من العوامل أهمها: اختلاف الدول في مكونات عرضها السياحي وإمكاناتها التنموية وموقعها من الأسواق المصدرة للسائحين بالإضافة إلى ظروفها الداخلية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية وغيرها (عبد الوهاب، 1970، ص22).

فنجد مثلا أن بعض الدول تهدف من عمليات التنمية إلى جلب أكبر عدد ممكن من السياح، مما ينتج عنه العديد من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية، في حين تهدف دول أخرى إلى جذب عدد محدود من السائحين من ذوي الدخول المرتفعة. أما من حيث أساليب تحقيق الأهداف، فهناك دول تعتمد على القطاع الخاص اعتمادا شبه مطلق من خلال توجيهه إلى حجم ونوعية الحركة السياحية التي تسعى الدولة لاجتذابها، أو المناطق ذات الأولوية في عملية التنمية السياحية بها، في حين نجد دولا أخرى يلعب فيها القطاع العام الدور البارز في تحقيق أهداف التنمية السياحية كالآتي: (عطية، دون سنة النشر، ص 11وسليم، 1991، ص 21، بتصرف).

- تحقيق نمو سياحي متوازن وزيادة عدد السائحين الوافدين إليها سواء أكان ذلك من الأسواق التقليدية، أو من خلال فتح أسواق جديدة.
- تدعيم الآثار الاقتصادية والاجتماعية للسياحة.
- زيادة فرص العمل والتغلب على البطالة من خلال دور الدولة في حل المشكلات الاجتماعية كخلق فرص عمل متزايدة ومستقرة وتنمية مناطق نائية، أي تحقيق تنمية إقليمية متوازنة فضلا عن دورها التقليدي في دعم ميزان المدفوعات وتوفير العملات الصعبة.
- الحفاظ على تنمية نصيب الدولة من الأسواق السياحية في مواجهة المنافسة الدولية واستخدام مواردها المحلية عند إقامة وتشييد وصيانة مكونات العرض السياحي بها.
- زيادة الدخل السياحي الإجمالي وتوفير مجالات الإنفاق التي تجذب السائحين.
- تنمية البنية الأساسية وتوفير التسهيلات اللازمة للزوار والمقيمين بالدولة.
-زيادة فاعلية عناصر الجذب الإيجابية للحركة السياحية، والتقليل المستمر من عناصر الطرد السلبية بهدف بناء صناعة سياحية قوية تحقق أعلى نسبة رضى من قبل السائحين.

3- عناصر السياحة المستدامة:

تسعى معظم الدول حول العالم إلى تنفيذ أهداف التنمية المستدامة لأفق 2030، لذا نجدها تحاول ربط مختلف الأنشطة فيها بالتنمية المستدامة بما فيها السياحة، حيث تنطوي السياحة المستدامة على العناصر الآتية (حاوشين وبن بايرة، 2020، ص ص308-314، بتصرف):

1.السياحة المستدامة نشاط إنساني يمارسه البشر وفق قواعد وضوابط تحمي وتصون الحياة الفطرية الطبيعية وترتقي بجودتها وتحول دون تلوثها وتعمل على المحافظة عليها للأجيال الحالية والأجيال القادمة.

2.السياحة المستدامة تحافظ على النوع وتحمي الكائنات من الانقراض وتعيد للإنسان إنسانيته في حماية الحياة البرية وصيانتها وزيادة عناصر الجمال الطبيعي فيها.

3.السياحة المستدامة نشاط له عائد ومردود اقتصادي متعدد الجوانب تجمع بين الجانب المادي الملموس والجانب المعنوي الأخلاقي المؤثر والمبادئ والقيم الحميدة حيث تتحول المحافظة على سلامة البيئة بفعل هذه القيم الى مبادئ سامية.

4.السياحة المستدامة نشاط يجمع بين الأصالة في الموروث الحضاري الطبيعي والحداثة في تحضرها الأخلاقي والقيمي حيث تجمع بين القديم والحديث مما يخلق نمطاً رائعاً من التجانس والتوافق والاتساق.

5.السياحة المستدامة التزام أخلاقي وأدبي أكثر منها التزام قانوني تعاقدي أو تعهدي ومن ثم فإن تأثير القيم والمبادئ سوف تحكم هذا النوع من السياحة.

المحور الثاني: عرض نماذج لفنادق خضراء صحراوية بالجنوب الجزائري:

سيتعرض هذا المحور إلى التعريف بالفنادق الأربعة محل الدراسة ومدى تطبيقها للممارسات الخضراء ودعمها للاستدامة السياحية.

أولا: فندق تينيري بجانت:

بعيدا عن صخب المدينة وعن ضوضائها، ففي وسط صحراء جانت وفي رحاب الطاسيلي ناجر أسس السيد خيراني فندق تينيري سنة 1973م، يقع الفندق بالطريق الرابط بين المطار ومدينة جانت، يبعد بحوالي 3كلم عن وسط المدينة جانت وعن قرية إفري بحوالي 200 متر تقريبا، يتربع الفندق على مساحة 4 هكتار، وتعود تسمية الفندق بهذا الاسم "تينيري" نسبة لشجرة تينيري أي شجرة الطلح المتواجدة شمال النيجر، وهي الشجرة الأكثر عزلة في العالم، تبعد بأربعة مائة متر إلى أقرب شجرة منها، كانت نهاية الشجرة سنة 1973م، ولا يعرف أحد كم عاشت هذه الشجرة، لكنها عاشت أكثر من 300 سنة وهي أحد العلامات الإرشادية لقوافل الصحراء، الفندق به 25 غرفة مصممة بطريقة صحراوية بديكورات تراثية بلمسة الطوارق حيث تنقل السائح في رحلة عبر الزمن وبلمسات معاصرة تجعل السواح أكثر راحة وطمأنينة.

ومما زاد من القيمة المضافة للفندق أنه يأخذ كل زواره إلى مدينة سيفار (sefar) في الحظيرة الثقافية للطاسيلي ناجر، وهي من الحظائر الثقافية التي أنشأتها الدولة للحفاظ على الموروث الثقافي الإنساني والمقدرات الطبيعية، إنها حظيرة الطاسيلي ناجر التي أنشأت أول مرة بتاريخ 1972 بعد أن صنفتها اليونيسكو ضمن الإرث التاريخي الوطني في جويلية 1972، كما تم إدراج طاسيلي ناجر إرثا حضاريا عالميا سنة 1982، بفضل ثرواته الثقافية ثم لقيت الاعتراف في شبكة برنامج اليونيسكو سنة 1986 كمحمية إنسانية ومجال حيوي (réserve de Biosphère)، حظيرة الطاسيلي ناجر متحف حقيقي مفتوح على الهواء الطلق، فبالإضافة إلى إحتوائها على آلاف الرسومات والنقوش الحجرية لإنسان ما قبل التاريخ فإن التنوع البيولوجي فيها لا يقل أهمية. حيث تتميز هضبة الطاسيلي بوجود نوع نادر من أشجار

السرو الذي يعرف بسرو الطاسيلي(cyprès du Tassili) والذي يعتبر من أكثر الأنواع النباتية المهددة بالإنقراض حيث لم يبقى منه إلا بعض النماذج التي تعتبر أحافير حية، حيث يتجاوز أعمار بعضها 2400 سنة، الحظيرة متاهة حقيقية لا يمكن مشاهدة المحطات الأثرية والمواقع الطبيعية إلا بدليل متمرس يوفره الفندق كون السيد خيراني صاحب الفندق رحمه الله يعتبر صاحب أول وكالة سياحية بالجزائر باشرت عملها في 1969م، فكانت محطات تافيلات ومضيق تافتيست وواد تامغيت وموقع زوميتك وتين تازريفت وسيفار وتين تهامي وانقوفة، مئات الرسوم الحجرية التي تحكي قصة الإنسان في هذه الربوع والتغير المناخي الذي خلق صراعا بين مجموعات مختلفة، جداريات ضخمة لمعارك بين رعاة وغزاة على ظهور الإبل، رسومات تعكس الجفاف المستمر الذي غير البيئة من سافانا ماطرة الى صحراء جرداء، فسيفار أو صفار كما يرى البعض من حيث أصل التسمية تعني متاهة طبيعية ومئات الملاجىء التي سكنها إنسان ما قبل التاريخ كما توحي لك انك في أروقة متحف ضخم للرسوم الحجرية.

صور رقم 01: صور للفندق ولمؤسس الفندق تينيري بجانت.

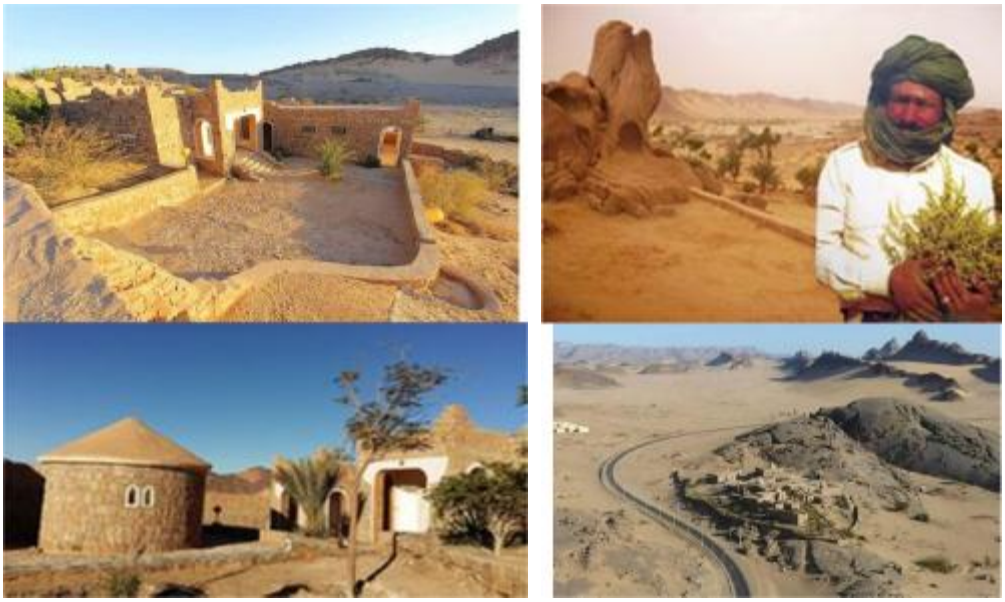

المصدر: صور من الفندق.

ثانيا: فندق إجداغ تور بورقلة:

إجداغ تور هو مصطلح أمازيغي ويقصد به الرحلة التي كان يقوم بها سكان المنطقة من شهر ماي إلى شهر أكتوبر لجني التمور، حيث كان السكان يغادرون قصر أنقوسة متوجهين إلى منطقة بور الهايشة وتحديدا للمغارة المكونة من ثلاثة كهوف والتي يعود تاريخها إلى أكثر من 6000 سنة والممتدة على مساحة 5 هكتارات، ليتخذوا منها مكانا للعيش في فترة جني التمور، كما يقومون بفرز التمر وحشوه وهذا لقربها من غاباتهم وكذا لما تمتاز به هذه المغارة من إعتدال في درجة الحرارة والرطوبة وتوافرها على آبار للمياه العذبة لتكون مكان مريح لسكان المنطقة من ناحية ويحافظ على خصائص محصولهم من ناحية أخرى، وتتكرر هذه العملية كل سنة، كما كانت تتخذ منها القوافل القادمة من شمال إفريقيا نحو مالي والنيجر والتي كانت تسمى بلدان السودان آنذاك، مكانا للاستراحة وبيع سلعهم كالتمور والملح والقمح كما كانت تتم المقايضة بسبائك الذهب والقماش، وتم فيما بعد تهيأت هذه المغارة وترميمها لتتحول إلى متحف تاريخي، ومركب سياحي

يشعر فيه النزيل بأنه في العصر القديم أين تم تحويل المغارات إلى غرف، والخنادق إلى ممرات وأزقة حتى تكون طريق ملائم للزوار للتعرف على تاريخ المنطقة، مع إدخال العديد من التعديلات دون المساس بالطابع التقليدي والتاريخي للمنطقة.

صور رقم 02: فندق إجداغ تور بورقلة.

ثالثا: فندق دار ماء الورد بالمنيعة:

تأسس فندق دار ماء الورد ببلدية حاسي القارة بولاية المنيعة بتاريخ 01 جانفي 2011م، وتعود أصل تسميته بهذا الاسم إحياءا لمدينة الورود الأولى المنيعة، والصور المرفقة خير دليل على هذا، وهو منبثق عن جمعية الفورام Forem بالمنيعة، ويعود السبب وراء تأسيس هذا الفندق وذلك لتأمين العاملين بهذه الجمعية الخيرية، والسبب الثاني وهو تأسيس دار ضيافة لكافلي الأطفال الذين ينتشرون عبر ولايات عديدة من الوطن وكذا ينتشرون بدول عديدة في العالم، وكونهم يزرون الجمعية من حين لآخر، ففكر مؤسس الجمعية بالمنيعة من إقامة دار ضيافة لاستقبالهم ثم تطورت الفكرة ليكون فندقا يستقبل العديد من السياح المحليين والسياح الأجانب سنويا، خاصة خلال شهري ديسمبر وجانفي، وخلال شهر مارس؛ يضم الفندق 12 غرفة بطراز تقليدي صحراوي بلمسة معاصرة، كما يتوفر الفندق على مسبح، خيمة تقليدية أو بيت الشعر لقبيلة الشعانبة، مطعم تقليدي، مساحات خضراء، مكتبة، حديقة حيوانات بها بحيرة اصطناعية، إلى جانب خيمة إفريقية، تربية النحل، وتربية المائيات ومن بينها تربية سمك الشبوط. وتبرز الممارسات الخضراء للفندق كون أن الفندق بني من مواد محلية متمثلة في الحجر، الجبس، الجير، ومواد معاد استخدامها كجذوع النخل، القصب، والجريد؛ الديكورات الداخلية للغرف وللمطعم لا تخلو من زربية المنيعة، والحنبل، والأواني التقليدية التي صنعت من السعف أو من الطين والشكوة والقربة والمطحنة التقليدية؛ كما أن هناك التزام عالي ببرامج المياه الخضراء في الفندق، حيث يقوم الفندق باستخدام المياه المستعملة في المسبح لملئ أحواض تربية المائيات، ثم تستخدم هذه المياه المستعملة في أحواض تربية المائيات والمشبعة بالمواد العضوية في سقي مختلف أشجار الحديقة وهذا ما يسمى بالزراعة الأحيومائية؛ كما يعمل الفندق على تحويل نفايات المطبخ إلى أسمدة عضوية أو تعطى كغذاء للأسماك، كما يتبنى الفندق برامج التبرع بالأثاث والالبسة والأغذية وهذا طبيعي لأن الفندق منبثق على جمعية خيرية نشاطها الرئيسي كفالة الأيتام والأسر المعوزة؛ ومن أهم الشخصيات التي زارت الفندق: الأديبة الجزائرية أحلام مستغانمي، خديجة بن قانة، مداني عامر، وزراء وسفراء ودبلوماسيين من النمسا، البرتغال، الفليبين، الإمارات العربية المتحدة، بلجيكا، وفرنسا.

صور رقم 03: فندق دار ماء الورد بالمنيعة.

المصدر: مصور من طرف الباحثتين.

رابعا: فندق أغلان برادياس بغرداية:

تأسس فندق أغلان برادياس بالجنوب الشرقي لبلدية بني يزقن بولاية غرداية بتاريخ 01 فيفري 2010م، وتعود أصل تسميته بهذا الاسم لكون أن الأشخاص المغتربون لهم حنين لوطنهم وبلدهم، فكلمة أغلان هي من أصل أمازيغي وتقابلها بالعربية البلد أو الوطن أما كلمة برادياس فتعني الجنة وهكذا تكون التسمية كاملة جنة الوطن، وانبثق هذا الفندق عن مزرعة أسسها السيد حبيرش بكير سنة 1970، حيث زرع فيها النخيل ومختلف الأشجار المثمرة كالبرتقال والليمون والرمان والمشمش والعنب، كما زرع فيها مختلف الخضر وأتت الأرض ثمارها ولم تبخل على مؤسسها، ففكر السيد المالك أن يوسع المشروع ويخلط بين الاستثمار في القطاع الزراعي والاستثمار في القطاع السياحي فأنشأ هذا الفندق؛ ويضم الفندق 50 غرفة بطراز تقليدي صحراوي بلمسة معاصرة، كما يتوافر على 3 مسابح، خيمتين تقليديتين لمنطقة غرداية، مطعم بطراز تقليدي صحراوي، وقاعة شاي، ومساحات خضراء، وحديقة حيوانات، صالة حفلات، قاعة اجتماعات، وقاعة مؤتمرات. وتبرز الممارسات الخضراء للفندق كون الفندق يحمل الطابع المحلي لمدينة غرداية، حيث بني الفندق من مواد محلية متمثلة في الحجر، الجبس، الجير، ومواد معاد استخدامها كجذوع النخل المستعملة في الديكور الخارجي للفندق؛ الديكورات الداخلية للغرف وللمطعم لا تخلو من زربية النيلة، ودق العظم والحنبل، والأواني التقليدية التي صنعت من السعف أو من الطين والشكوة والقربة والمطحنة التقليدية؛ الخيمة أو بيت الشعر هناك واحدة صغيرة موجودة طول السنة وهناك خيمة تقليدية كبيرة تنصب للمناسبات فقط؛ كما هناك حرص على تقديم وجبات طبيعية وصحية أساسها الطابع المحلي وتقاليد المنطقة، وهذا ما أكده المدير في فندق أغلان بحيث لا توجد

لديهم قائمة طعام وإنما يسأل النزيل على الوجبة التي يريد تناولها ثم يقومون بجلب الخضر الطازجة من المزرعة وطبخها؛ ومن أهم الشخصيات التي زارت الفندق: وزراء السياحة الجزائريين، سفراء ودبلوماسيين من بولونيا، كندا، البرتغال وفرنسا.

صور رقم 04: فندق أغلان براديس بغرداية.

المصدر: مصور من طرف الباحثتين.

المحور الثالث: مناقشة وتفسير نتائج الدراسة

من خلال ما تقدم يلاحظ أن هناك ممارسة فعلية عالية للممارسات الخضراء بما يحقق أهداف التنمية السياحية المستدامة في الفنادق محل الدراسة، حيث الالتزام ببرامج مقاييس المتعلقة بالتصميم الداخلي والخارجي، خاصة وأن فندق إجداغ تور أقيم في مغارة ضاربة في عمق التاريخ أنشئت قبل 6000 سنة من قبل سكان المنطقة، حيث كان السكان يغادرون قصر أنقوسة متوجهين إلى منطقة بور الهايشة وتحديدا للمغارة المكونة من ثلاثة كهوف والممتدة على مساحة 5 هكتارات، ليتخذوا منها مكانا للعيش في فترة جني التمور، كما يقومون بفرز التمر وحشوه وهذا لقربها من غاباتهم وكذا لما تمتاز به هذه المغارة من إعتدال في درجة الحرارة والرطوبة وتوافرها على آبار للمياه العذبة لتكون مكان مريح لسكان المنطقة من ناحية ويحافظ على خصائص محصولهم من ناحية أخرى، وتتكرر هذه العملية كل سنة، كما كانت تتخذ منها القوافل القادمة من شمال إفريقيا نحو مالي والنيجر والتي كانت تسمى بلدان السودان آنذاك، مكانا للاستراحة وبيع سلعهم كالتمور والملح والقمح كما كانت تتم المقايضة بسبائك الذهب والقماش، وتم فيما بعد تهيأت هذه المغارة وترميمها لتتحول إلى متحف تاريخي، ومركب سياحي يشعر فيه النزيل بأنه في العصر القديم أين تم تحويل المغارات إلى غرف، والخنادق إلى ممرات وأزقة حتى تكون طريق ملائم للزوار للتعرف على تاريخ المنطقة، مع إدخال العديد من التعديلات دون المساس بالطابع التقليدي والتاريخي للمنطقة. كما ولا يعتمد الفندق على التقنيات الحديثة في البناء والعزل نظرا لأن المغارة لديها خصوصية المحافظة على الجو اللطيف صيفا وشتاءا وبالتالي لا تحتاج إلى تقنيات حديثة في ذلك. كما يشهد فندق تينيري بجانت ممارستا خضراء عالية من حيث التصميم الداخلي والخارجي خاصة وأنه مبني بالحجرة وبطراز صحراوي يعتمد على القباب وعلى الأقواس وعلى إنحناء الواجهات لتعكس أشعة الشمس كنوع من العزل الطبيعي

للحرارة، بلون أبيض وبمساحات خضراء لا تخلو من شجرة النخيل، وكذا بديكورات صحراوية ولوحات تراثية من منطقة الطاسيلي ناجر زينت هذا الفندق. كما يعتبر فندق أغلان براديلس بغرداية فندقا صحراويا أخضرا صمم بطريقة حديثة لكن لا يخلو من الديكورات الصحراوية واللوحات التراثية التي تذكرنا بتاريخ وادي مزاب كما يتوافر الفندق على الخيمة الصحراوية والديكورات التي تمجد قصور غرداية كما يزين الفندق زرابي النيلة ودق العظم التي تعرف بها المنطقة، ونجد تشابها بينه وبين فندق دار ماء الورد بالمنيعة في العديد من الأوجه المشتركة في الديكور والطابع العمراني.

وبالنسبة لبرامج المياه الخضراء للفندق، ففندق إجداغ تور وفندق دار ماء الورد يقومون بتفريغ مياه المسبح في أحواض لتربية المائيات ثم توجه فيما بعد لسقي المساحات الخضراء سواء التابعة للفندق أو للغابات المجاورة، وفندق تينيري وفندق أغلان يحرصون على إعادة تدوير المياه المستعملة للمسابح بحيث توجه للسقي كما يحرصون على تزويد الفندق بصنابير مياه اقتصادية وكما يملك أجهزة لتعقب إستهلاك المياه في الغرف.

أما بالنسبة لبرامج الطاقة الخضراء يلتزم كل الفنادق بكل معايير برامج الطاقة الخضراء ولكن لا يعتمدون على الطاقة المتجددة والتي تدخل ضمن المشاريع قريبة التحقيق، وكذا عدم استخدام تقنية الاستشعار التي تقوم بإطفاء الأنوار في الأمكنة الشاغرة أوتوماتيكيا، وعدم قيام الفنادق بتركيب أجهزة إغلاق الأبواب أوتوماتيكيا وهاته التقنيات كلها ضمن المخططات القريبة التحقيق؛ كما أنه من بين المشاريع المستقبلية للفنادق محل الدراسة استخدام أسلوب للتحكم في نظام التكييف بالكمبيوتر، تشغيل المطابخ وأجهزة التبريد الموفرة للطاقة وغيرها من الأجهزة الموفرة للطاقة والتي تعتبر من المعايير المهمة في إدارة الطاقة الخضراء.

بالنسبة للإدارة البيئية الخضراء نجد أنكل الفنادق محل الدراسة يلتزمون بكل معايير برامج الطاقة الخضراء ماعدا عدم تبنيهم لمعايير محددة للإدارة البيئية الخضراء ولكن تطبيق أداء صديق للبيئة يعتبر كهدف أساسي لهذه الفنادق، وتدخل ضمن المشاريع المستقبلية لهذه الفنادق محل الدراسة إبرام الفنادق لعقد عمل مع مؤسسات مختصة في رسكلة واسترجاع النفايات الصلبة. أما عن تقنية التخلص من النفايات عن طريق الكبس للتقليل من حجمها ثم طمرها فغير متوفرة تماما في الفنادق حيث يقوم العمال في هذه الفنادق بتقديم بقايا الطعام للحيوانات الموجودة في الفندق، وهناك مشاريع للاتفاق مع بعض الجمعيات الخيرية للتبرع بالأطعمة والأفرشة والأثاث الزائد عن حاجة الفنادق.

خاتمة:

على ضوء ما تقدم يستنتج أن الممارسات الخضراء للفنادق تعمل على دعم التنمية السياحية المستدامة لهذه المؤسسات الفندقية، فهي الإطار الشامل الذي يحكم التصرفات والأفعال والذي تلعب فيه رؤية ورسالة المالكين والثقافة التنظيمية والقيم وأصحاب المصالح دورا أساسيا في تحديده؛ خاصة وأن تبني الاتجاه الأخضر يعتبر مكلفا بالنسبة للمؤسسات عامة وبالنسبة للمؤسسات الفندقية خاصة لما له من تأثير مباشر على راحة النزيل بالسلب أو بالإيجاب.

لكن من المؤكد أن الفندق الأخضر يتميز بسمعة طيبة في المجتمع والعديد من السواح يفضلون هذا النوع من الفنادق، وهذا ما يعطيه عائد يفوق النفقات التي تحملها في يوم من الأيام من أجل الاهتمام بالمجتمع وتحقيق الرفاهية له، وذلك عن طريق الموازنة بين مصلحته الذاتية ومصلحة المجتمع.

ونوصي من خلال هذه الدراسة أن تتوجه الفنادق سواء محل الدراسة أو المؤسسات الفندقية عموما للممارسات الخضراء، بحيث تبدأ هذه الفنادق بتخضير عملياتها رويدا رويدا، ودائما البدء يكون بالعمليات غير المكلفة، والتي تحتاج إلى وعي منا فقط كإعادة توجيه المياه المستغلة في المسبح لتربية المائيات أو لسقي المساحات الخضراء، أو استغلال مياه الأمطار والسقي بالتقطير فهو يقتصد ما نسبته 30% من مياه السقي، ثم تحاول هذه الفنادق إبرام عقود مع جمعيات خيرية للتخلص من الأطعمة والأفرشة والأثاث الزائد، كما تقوم هذه الفنادق بتزويد الحمامات والمطابخ بصنابير اقتصادية وبأجهزة تعقب استهلاك الماء، ثم تزويد الفندق بمصابيح فلورية اقتصادية، لتأتي المراحل القادمة لمحاولة إعادة تصميم الفندق ليكون أكثر إضاءة طبيعية وبعوازل حرارية سواء في الجداران أو الأسطح، وهكذا لنمر لمرحلة استعمال الطاقات المتجددة كالطاقة الشمسية وكذا تقنية الاستشعار التي تقوم بإطفاء الأنوار في الأمكنة الشاغرة أوتوماتيكيا، وتركيب أجهزة إغلاق الأبواب أوتوماتيكيا، واستخدام أسلوب للتحكم في نظام التكييف بالكمبيوتر، وتشغيل المطابخ وأجهزة التبريد الموفرة للطاقة وغيرها من الأجهزة الموفرة للطاقة والتي تعتبر من المعايير المهمة في إدارة الطاقة الخضراء؛ ولكي تكون ممارسات المؤسسات الفندقية خضراء بشكل فعلي لابد وأن تتوافق مع 13 معيارا وضعته مؤسسة التربية على البيئة لنيل علامة المفتاح الأخضر.

المراجع:

1- المؤلفات:

- عطية، عبير، التنمية السياحية على المستويين الدولي والمحلي، (القاهرة، جامعة الإسكندرية، 2001).
- السيد، ريهام، أسس صناعة السياحة، ط1، (عمان، دار غيداء للنشر والتوزيع، 2020).
- المنظمة العربية للتنمية الإدارية، الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي (القاهرة، جامعة الدول العربية، 2007).

2- المقالات:

-Merli, Roberto ; Preziosi, Michele ; Acampora, Alessia ; Ali, Faizan , Why should hotels go green? Insights from guests experience in green hotels, *International Journal of Hospitality Management*, vol 81, 2019. Available at: https://doi.org/10.1016/j.ijhm.2019.04.022 (Accessed 20/05/2022).

- Lenzen, Manfred, Sun, Ya-Yen, Faturay, Futu , Ting, Yuan-Peng, Geschke, Arne & Malik, Arunima, The carbon footprint of global tourism, *Nature Clim Change* , vol 8 , No 6, 2018. Available at:
https://doi.org/10.1038/s41558-018-0141-x. (Accessed on 25/04/2022).
-Gossling, S, Peeters, P, Assessing tourism's global environmental impact 1900- 2050, *J Sustain Tour*, vol 23, 2015. Available at:
https://doi.org/10.1080/09669582.2015. 1008500 (Accessed on 30/04/2022).
-Gupta, Ansh , Dash, Satyabhusan , Mishra, Abhishek , All that glitters is not green: Creating trustworthy ecofriendly services at green hotels, *Tourism Management*, Vol 70, 2019. Available at:
https://doi.org/10.1016/j.tourman.2018.08.015 (Accessed on 10/04/2022).
- Yusof, Yusnita , Awang, Zainudin , Jusoff, Kamaruzaman , Ibrahim, Yahaya , The influence of green practices by non-green hotels on customer satisfaction and loyalty in hotel and tourism industry, *International Journal of Green Economics (IJGE)*, Vol 11, 2017. Available at:
https://dx.doi.org/10.1504/IJGE.2017.082716 (Accessed on 24/04/2021).
-Siti Nabiha, A.K, George, R.A, Abdul Wahid, N, Amran, A, Abustan, I. and Mahadi, R, A field survey of environmental initiatives at selected resorts in Malaysia, *World Applied Sciences Journal*, Vol. 12, No (Special Issue of Tourism & Hospitality), 2011. Available at:
https://www.cabdirect.org/cabdirect/abstract/20113163616 (Accessed on 21/12/2021).
-Wang, R , Investigations of important and effective effects of green practices in restaurant, *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, Vol 40, 2012. Available at:
https://doi.org/10.1016/j.sbspro.2012.03.166 (Accessed on 30/01/2022).
- Yixiu, Yu Xu, Li, Tun-Min, (Catherine) Jai, The impact of green experience on customer satisfaction: evidence from Trip Advisor, *International Journal of Contemporary Hospitality Management*, Vol 29, Issue 5, 2017. Available at:
https://doi.org/10.1016/j.ijhm.2019.04.022 (Accessed on 26/01/2022).
-Yusof, Y, Mansor, M. A. M@, Awang, Z, Ab. Ghani, H. H, Effects Of Environmental Awareness on Green Practices: A Study Among Homestay Operators in Selangor, *International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences*, Vol 10, No 10, 2020. Available at:
http://dx.doi.org/10.6007/IJARBSS/v10-i10/8022 (Accessed on 22/03/2022).
– بوغليطة، إلهام، زياني، خولة ، الممارسات الخضراء للفنادق آلية لترسيخ مفهوم المسؤولية الإجتماعية في الفنادق العاملة بولاية قسنطينة– الجزائر، مجلة الإداري، المجلد 40، العدد 154، 2018.
–عيد سامح، خيري، عبد الهادي، السيد؛ أحمد، محمد؛ إبراهيم، سعيد، دراسة عن الفنادق الخضراء في مصر، مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة، المجلد 10، العدد 1، 2013.
–بوشوشة، هبة، التوجه نحو الفنادق الخضراء داخل القطاع الفندقي–دراسة حالة فنادق دبي، مجلة الباحث الاقتصادي، المجلد 7، العدد 11 مكرر، 2019.
–دشة، محمد علي & دريد، حنان، الفنادق الخضراء تجربة أساسية لسياحة بيئية مستدامة في ظل الإستراتيجية الجديدة للسياحة الجزائرية مطلع 2025، مجلة البديل الاقتصادي، المجلد 5، العدد 1، 2018.

-طهراوي، دومة؛ بسبع، عبد القادر، المسؤولية البيئية في القطاع السياحي الفنادق الخضراء والسياحة المستدامة، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، المجلد 13، العدد 1، 2019.

-حاوشين، ابتسام، بن بايرة، ريمة، إستراتيجية التنمية السياحة المستدامة في الجزائر: دراسة تحليلية للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025، مجلة AME، المجلد 2، العدد 1، 2020. على الخط:

https://revues.imist.ma/index.php/AME (Accessed on 12/06/2021).

- عبد الوهاب، صلاح، التسويق السياحي، نشرة بحوث السياحة، دون مجلد، العدد 06، 1970.

3- الأطروحات:

-سليم، عبد الرحمان، مبادئ التنمية السياحية، أطروحة غير منشورة، جامعة القاهرة، القاهرة، 1991.

4- مواقع الأنترنيت:

-Statista, (2021). Available at:
https://www.statista.com/statistics/209334/total-number-of-international-tourist-arrivals/ (Accessed on 30/06/2021).

-البنك الدولي، (2021) ، على الخط:

https://data.albankaldawli.org/indicator/ST.INT.RCPT.CD (Accessed on 30/06/2021).

-WTTC , (2021), Available at:
https://wttc.org/Research/Economic-Impact (Accessed on 30/06/2021).

5- الصور:

- صور من الفندق.

- مصور من طرف الباحثتين.